العبرانية والعربية

(تابع ما قبله)

واول كتاب وضع في الحركات الصوتية والانغام هو « دقدوق هطعاميم » اي البحث عن الانغام لابن اشير وقد طبع سنة ١٨٧٩ وكتاب آخر ليهوذا ابن بلعام ترجم الى العربية موضوعهُ « الكلام في الحان الاسفار الثلاثة المزامير والامثال وسفر ايوب » وهو الآن في اكسفورد وكتاب « الاستغنا » لصموئيل ابن حفدلا تلميذ ابي الوليد مروان والمفتاح لابن التبان

ومن اشتهر غيرهم بين النحاة الاسرائيليين ابرهيم ابن عزرا سنة ١١٥٠ ومن مؤلفاته موزنايم الفهُ سنة ١١٤٠ وسفر صاحوت الفهُ سنة ١١٤٥ ويسود هدقدوق وسافه بروره وسفر هشم ويسود مسيقار الخ. وقامت بعدهُ عائلة قمحي وينسب الى رئيسها يوسف قمحي لتقسيم الحركات الى طويلة وقصيرة في كتابهِ سفر زخرون. ولابنهِ الاكبر موسى قمحي كتاب مهلخ ولابنهِ الاصغر داويد قمحي المسمى (ردق) كتاب المخلول الشهير وضعهُ بين سنة ١١٩٠ و ١٢٠٠ . ثم متاحم بن مروق ودوناش ابن لبراط الذي وضع اوزان الشعر وربي سلمون ابن اسحق يرجي وربي سلمون بارحون ١١٦٠ ويهوذا بن تبون ١١٧١ واسحق اللاوي صاحب كتاب سفر هماقور وربي ليفي ابن جرشون وربي سلمون ابن جبيرول ومردخاي سولنكي القرا وهرون ابن يوسف صاحب كتاب كليل يوفي . وهؤلاء ينسب وضع اوزان الافعال وتصاريفها وتقسيم الافعال غير السالمة ووضع بعض النكات تسهيلاً لتذاكرة مثل كلمة « ابتان » وهي تقابل اليت التي تجمع احرف المضارعة

ومن اشتهر من اليهود القرائين ابو يعقوب يوسف ابن مطاوي الذي كان معاصراً لسعديا وهو المسمَّى ايضاً ابا يعقوب يوسف بن نوح وهو اول من اعطي لقب نحوي (مدقدق) واليهِ ينسب كتاب الدقدوق ولتلميذهِ سعيد شيران كتاب اللغة ولتلميذ ابي الفرج هرون كتاب المشتمل ٢٦ ١

ومن اشتهر من العلماء المسيحيين الذين الفوا في العبرانية روكلين اللغوي الشهير سنة ١٥٢٢ وجون باكستروف ١٦٢٩ وسولتز ١٧٥٠ وشريدر ١٧٩٨ وجزبنيوس ١٨١٣ وروبنصون وايوالد وغيرهم

والحق يقال ان للاسرائيليين الالمان والروس الفضل واليد الطولى في احياء اللغة

العبرانية مدة الخمسين سنة الاخيرة واليهم تنسب اكثر المؤلفات والروايات والكتابات العلمية العبرانية الحديثة وبنوع خصوصي اللغوي اليعازار ابن يهودا في القدس ويهوذا كرازوبسكي في يافا واضعي القواميس العبرانية الحديثة

وقد بلغ عدد المؤلفات التي تبحث عن اللغة العبرانية في سائر اللغات نحو ٨٠٠ مجلد ولكتّاب المسيحيين اكثر من نصفها ولم ارَ للآن الاّ رسالة بسيطة في لغتنا العربية لتساعد التلاميذ في درس العبرانية

الشعر في اللغة العبرانية

الشعر العبراني نوعان قديم وحديث . اما القديم فكان خالياً من الوزن والقافية ويمتاز عن النثر برشاقة عبارته وبتكرار الكلام قصد ايضاح المعنى وباستعمال الكلمات المترادفة وذكر الاضداد وما اشبه من المحسنات اللفظية

وكان الشعر يركب غالباً من شطرين فقط ويكتب سطراً واحداً كالنثر ويتسم بواسطة حركات فاصلة . ولكن وردت جملة اشعار مقسمة اربعة شطور . وجانب كبير من الكتاب المقدس مكتوب على هذا النسق من ذلك تراتيم كثيرة في مزامير داود وقصص شعرية في سفر ايوب ونصائح ادبية في سفر الامثال واناشيد غرامية في نشيد الانشاد ونبوات في اسفار الانبياء المتقدمين كيوئيل واشعيا وحبقوق ومراثٍ في مراثي ارميا

واما الشعر الحديث فعلى نوعين طقسي وموزون

فالاشعار الطقسية وتسمى (بيوطيم) قصائد دينية طقسية مرتبة على نسق ابيات مسجعة وقد تكون خالية من الوزن مبنية على جمل وكلمات مأخوذة من الكتاب المقدس مع اضافة اسماء وافعال واوضاع مستحدثة تزيد عن الاربعين في العدد وبعض تغييرات في صيغ الافعال المعتلة وجموع اسماء لم ترد في اللغة الاّ مفردة او بالعكس وتأنيث اسماء لم ترد قبلاً الاّ مذكرة وبالعكس وما اشبه ذلك . وقد ادخل فيها حديثاً تعبيرات وجمل تلمودية

والاشعار الموزونة تنسب كتابتها وضبطها الى دوناش بن لبراط كما سبق وهي الشعر الحديث الذي لهُ وزن وقافية وكثيراً ما يشبه الشعر العربي في نظمهِ واسلوبهِ

ويختلف اسلوبهُ حسب ناظمهِ فمنهُ الاسلوب الاسباني . يتخذ جملاً وتعبيرات من الكتاب المقدس . والالماني يتبع البلاغة والبيان في انشائهِ بلغة بسيطة سلسة . والروسي لا يحدد بشيء بل تستعمل فيهِ جمل وتعبيرات وكلمات جديدة واوضاع مستحدثة مناسبة للحقيقة بقطع النظر عن تاريخ اللغة

الدكتور هلال فارجي